

## شرح رياض الصالحين

شرح باب: النصيحة

ومعني «إقام الصلاة»: أن يأتي بها الإنسان مستقيمة على الوجه المطلوب، فيحافظ عليها في أوقاتها، ويقوم بأركانها وواجباتها وشروطها، ويتم ذلك بمستحباتها.

ومن هذا بالنسبة للرجال إقامة الصلاة في المساجد مع الجماعة، فإن هذا من إقامة الصلاة، ومن تخلف عن الجماعة بلا عذر فهو آثم، بل هو عند بعض العلماء - كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - إذا صلى بدون عذر مع غير الجماعة؛ فصلاته باطلة مردودة عليه، لا تقبل منه، ولكن الجمهور هو على أنها تصح مع الإثم، وهذا هو الصحيح، فمن ترك صلاة الجماعة بلا عذر؛ فصلاته صحيحة ولكنه آثم، وهذا هو القول الراجح، وهو المشهور من مذهب الإمام أحمد - رحمه الله - وهو الذي عليه جمهور من قالوا بوجوب صلاة الجماعة.

ومن إقامة الصلاة: الخشوع فيها، والخشوع هو حضور القلب وتأمله بما يقوله المصلي وما يفعله، وهو أمر مهم؛ لأن الصلاة

بلا خشوع كالجسد بلا روح، فأنت إذا صلّيت وقلبك يدور في كل وادٍ فإنك تصلي حركات بدنيه فقط، فإذا كان قلبك حاضرًا تشعر كأنك بين يدي الله عزّ وجلّ، تناجيه بكلامه، وتتقرب إليه بذكره ودعائه، فهذا هو لبّ الصلاة وروحها.

وأما قوله: «إيتاء الزكاة» يعني: إعطاءها لمستحقها، وهذه جامعة بين حق الله وحق العباد، أما كونها حقًا لله فلأن الله فرض على عباده الزكاة وجعلها من أركان الإسلام، وأما كونها حقًا للآدمي فلما فيها من قضاء حوائج المحتاجين، وغير ذلك من المصالح المعلومّة في معرفة أهل الزكاة.

وأما قوله: «النصح لكلّ مسلم» فهذا هو الشاهد من الحديث للباب، أي: أن ينصح لكل مسلم: قريبٍ أو بعيدٍ، صغيرٍ أو كبيرٍ، ذكرٍ أو أنثى.

وكيفية النصح لكلّ مسلم هي ما ذكره في حديث أنس - رضي الله عنه -: «لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه» هذه هي النصيحة أن تحبّ لإخوانك ما تحبّ لنفسك.